

بسم الله الرحمن الرحيم

كلاس نمبر (٢٧) سورة البقرة آية : (٦)

كلمة "كفروا" وكلمة "سواء"

كلمة : "كفروا"

صيغة جمع المذكر الغائبين من فعل المضارع المعلوم من باب نصر ينصر

الحروف الأصلية : ك ف ر

الواو ضمير متصل مرفوع لأنه فاعل و قد تقدم تفاصيل الأسماء الضمائر .

تعريف الكفر لغة :

الكفر في اللغة : الستر والتغطية .

قال ابن فارس : ((الكاف والفاء والراء ، أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية)) (١)

وقال بن الاثير : ((أصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه)) (٢)

وقد جاء إطلاق الكفر في اللغة على عدة تسميات ، كلها ترجع إلي هذا المعنى:

فأطلق على ((التراب)) ، لانه يستر ماتحته ،

وعلى ((القيبر والزفت)) الذي تظلي به السفن لسواده وتغطيته .(٣)

ومنه تسمية المزارع كافرا ، قال تعالى : ((كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ . الحديد : ٢٠)) أي : الزراع ، وذلك

لأن المزارع يستر البذر في الارض (٤) .

كما أطلق (الكافر) في اللغة على الليل ، لانه يستر بظلمته كل شيء .

وعلى البحر : لستره مافية .

وعلى الوادي العظيم والنهر : للمعنى المتقدم في البحر .

وعلى السحاب المظلم ، لانه يستر الشمس .

وعلى الدرع ، لأنه يستر البدن (٥)

ومنه تسمية الكفارات بهذا الاسم ، لانها تكفر الذنوب ، أي تسترها مثل كفارة الأيمان ، وكفارة الظهار (٦)

تعريف الكفر في الشرع:

وقد جاء تعريفه في كلام العلماء بعدة ألفاظ:

وقال بن القيم : (الكفر جحد ما علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به ، سواء كان المسائل التي يسمونها علمية

أو عملية ، فمن جحد ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد معرفة بأنه جاء به كافر في دق الدين وجله) (٧)

كما يلاحظ على التعريف أنها قد عرّفت الكفر ، وحددت مفهومه في الشرع بما يقتضي حصره في الكفر الأكبر ، وهذا هو حقيقة الكفر في الشرع عند الإطلاق ، وإن كان يطلق مقيداً على الكفر الأصغر .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (وفرق بين معنى الاسم المطلق ، إذا قيل : كافر، أو : مؤمن ، وبين المعنى المطلق للاسم في جميع موارد ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (لا ترجعوا بعدي كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض) (٨) فقوله : (يضرب بعضكم رقاب بعض) ، تفسير الكفار في هذا الموضع ، وهؤلاء يسمون كفاراً تسمية مقيدة ، ولا يدخلون في الاسم المطلق وإذا قيل : كافر ، ومؤمن (٩) .

معان كلمة الكفر في القرآن الكريم :

أحدها : الكفر بالتوحيد .

ومنه قوله تعالى في البقرة : ٦ { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } وفي الحج : ٢٥ { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ } وهو الأعم في القرآن .

والثاني : كفران النعمة .

ومنه قوله تعالى في البقرة : ١٥٢ { فَادْكُرُوا لِي آذُنُكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا } وفي الشعراء : ١٩ { وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ } وفي النمل : ٤٠ { قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ }

والثالث : التبري . بمعنى البراء

ومنه قوله تعالى في العنكبوت : ٢٥ { ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا } أي : يتبرأ بعضكم من بعض .

وفي الممتحنة : ٤ { كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ }

والرابع : الجحود .

ومنه قوله تعالى في البقرة : ٨٩ { وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ }

والخامس : التغطية .

ومنه قوله تعالى في الحديد : ٢٠ { كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا } ، يريد بالكفار هاهنا: الزّراع، واحدهم كافر.

و إنما سمي كافرًا لأنه إذالقى البذر في الأرض كفره، أي غطّاه، و كل شيء، غطيته فقد كفرته.

عدد ورود هذه الكلمة في القرآن .

كُفِّرًا : ٤

كَفَرَ : ٢٠

كَفَرُوا : ١٨١

كَفَرَتْ : ١

كَفَرْتُمْ : ٦

كَفَرْنَا : ٢

يَكْفُرُ : ١٥

تَكْفُرُ : ١

أَكْفُرُ : ١

نَكْفُرُ : ١

يَكْفُرُونَ : ١٢

تَكْفُرُونَ : ١٢

الْكَافِرُ : ٢

الْكَافِرَةُ : ١

أَكْفُرُ : ١

الكل : ٢٦٠

١ - معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥ - ١٩١)

٢ - النهاية (٨٠٧)

٣ - أنظر : لسان اللسان (٥ - ١٤٨)

٤ - أنظر : تهذيب اللغة للازهري (٤ - ٣١٦٢)، والمفردات للراغب الاصفهاني

(ص ٧١٤)

٥ - أنظر : القاموس المحيط للفيروز أبادي (٢ - ١٢٨)، ولسان العرب لابن منظور

(٥ - ١٤٦، ١٤٨)

٦ - أنظر : تهذيب اللغة للازهري (٤ - ٣١٦٣)

٧ - مختصر الصواعق (ص ٦٢٠)

٨ - أخرجه البخاري ، الصحيح مع الفتح (١ - ٢١٧) ، ح (١٢١) ، ومسلم

(١ - ٨١) ، ح (٦٥)

٩ - اقتضاء الصراط المستقيم (١ - ٢١٢)

كلمة : " سواء "

كلمة : سواء : مصدر من تفعيل سَوَى يُسَوِّي تَسْوِيَةً و سَوَاءً .
الحروف الأصلية : س و ي ، و في المصدر "سواء" قبلت الياء إلى الهمزة

استعمالات و معاني " سواء " في القرآن :

١ - عَدَلٌ " { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ } " (آل عمران : ٦٤) .

٢- متساوون في الرزق : قال تعالى : وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعَمَلِهِمْ يَجْحَدُونَ (النحل : ٧١)

٣- مُستويين جميعاً في الإعلام به

قال تعالى : فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعُلَّ أَدْنَىكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أُدْرِيَ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ (الأنبياء : ١٠٩)

على استواء في العلم بنبذ

قال تعالى : وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ (الأنفال : ٥٨)

٤- سواء الصراط: وسط الطريق و هو عين الحق

قال تعالى : وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (ص : ٢٢)

٥- سواء السبيل: قصد الطريق و وسطه

قال تعالى : أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (البقرة : ١٠٨)

سواء السبيل: الطريق المعتدل و هو الاسلام

و قال تعالى : قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة : ٦٠)

سواء السبيل: الطريق الوسط الذي فيه النجاة

قال تعالى : وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (القصص : ٢٢)

٦- سواء الجحيم: وَسَطُ النَّارِ

قال تعالى : خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (الدخان : ٤٧)

سَوَاءَ الْجَحِيمِ: وسطها

قال تعالى: فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (الصفات: ٥٥)

٧- سَوَاءً: استوت الأربعة استواءً (تمت)

وَجَعَلَ فِيهَا رُؤَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّائِلِينَ (فصلت: ١٠)

٨- ليسوا سواءً: ليس أهل الكتاب بمستويين

لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (آل عمران: ١١٣)

٩- الوفاء بالتزام سواء جزئياً أو كلياً؛ دفعة؛ قسط: انتقال أموال بأي طريقة من طرف إلى آخر . ،

وتعني بالانجليزية: payment

هذا

و الله أعلم بالصواب و أسأل الله التوفيق و السداد
و صلى الله على حبيبه سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦)